کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب منتخب نهج البلاغة

مؤلف متن .... محشی ....

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر ۱۲۸۳ نوع خط نسخ تعداد سطر ۱۲ سطر

جزء کتب اخبار زبان عربی عدد اوراق ۱۸۲

طول ۱۸ عرض ۱۱ شماره عمومی ۱۹۶۴۸

وقفی خریداری مقام معظم رهبری آیت الله خامنه ای تاریخ وقف خریداری خرداد ۱۳۷۲

ملاحظات

۷۲/۴/۱۵

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي
نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر
الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول

الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال
التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد
جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ
لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس
به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء و

ابتداءه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها
ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها
ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها
عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء
متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح
العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده و
سلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه
ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها و
ابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة

موج

موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به
عصفها بالفضاء ترد اوله على اخره وساجيه
على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه
فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه
سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها
ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب فاجرى فيها سراجا مستطيرا
وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم
مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا
من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا
ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة

الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه
وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم
الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة
من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار
أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة
دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة
بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة
لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون
إليه بالنظائر **منها في صفة خلق آدم عليه السلام**
ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها
وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت

ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء
ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت
وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم
ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها
وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها
ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق
والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان
المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد
المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود واستأدى الله سبحانه الملائكة
وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان
بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال سبحانه
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وجنوده اعترتهم الحمية

وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار و
استوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة
استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبلية وانجازاً
للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
ثم اسكن سبحانه ادم داراً ارغد فيها عيشته وامن
فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه
نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين
بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلاً
وبالاغترار ندماً ثم بسط الله سبحانه له في توبته
ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه
من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى
تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد

الله

الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه
واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه
ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته
ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول
ويروهم الايات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله
سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة
او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر
عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور
وسلفت الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث

الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه واله
لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذاً على النبيين
ميثاقه مشهورة سماته كريماً ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة
بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير
الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه
واله لقائه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار
الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه
كريماً صلى الله عليه واله وخلف فيكم ما خلفت
الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق
واضح ولا علم قائم كتاب ربكم فيكم مبيناً حلاله
وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه

ورخصه

ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله
ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسراً
جمله ومبيناً غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه
وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة
اخذه ومرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته
وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير
اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول
في ادناه وموسع في اقصاه ومن خطبة له عليه السلام وهي
المعروف بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه
ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوباً وطويت
عنها كشحاً وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء

جذاء

أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها
الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن
الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي
الحلق شجى أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله
فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة
خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها
والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق
لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله
بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها

في جماعة

في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى
الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه
النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع
هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه
بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون
مال الله خضم الإبل نبتة إلى أن انتكث عليه
فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني
إلا والناس إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد
وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة
الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت
أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله
سبحانه حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها

عترض

الربيع

كعرف الضبع

للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها
أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور
الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله
على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس
أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي
من عفطة عنز قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد
عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله
كتابا فأقبل ينظر إليه فلما فرغ من قراءته قال
له ابن عباس رحمة الله عليه يا أمير المؤمنين لو
اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال له هيهات

تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس

يا ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي
على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه
السلام بلغ منه حيث أراد قوله عليه السلام
~~بلغ منه حيث أراد قوله عليه السلام بلغ منه~~
~~حيث أراد قوله عليه السلام~~ كراكب الصعبة إن
أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا
شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم
أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم
يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها
بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت
في إصلاح المنطق وإنما قال أشنق لها ولم يقل
أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه
عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني

امسكه عليها ومن خطبة له عليه السلام
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم
عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية وكيف يراعي
النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان
ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية
المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق
النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة
حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون
اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي
امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته
لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه اشفق من غلبة
الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل
الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ ومن كلام له

عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة
وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله
رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن
قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان
قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته
حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا
موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة
عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما
وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير
مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتثر من غير طائل
جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا

رثًّا من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشبهات مثل
نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ فإن أصاب
خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون
قد أصاب جاهل خبّاط جهالات عاش ركّاب عشوات
لم يعضّ على العلم بضرس قاطع يذرّ الروايات إذراء
الرّيح الهشيم لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه
ولا هو أهل لما فوّض إليه لا يحسب العلم في
شيء ممّا أنكره ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ منه
مذهبا لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما
يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدّماء
وتعجّ منه المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون
جهّالا ويموتون ضلّالا ليس فيهم سلعة أبور
من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته ولا سلعة أنفق

بيعا

بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه
ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر
ومن كلام له عليه السلام أمّا بعد فإنّ الدّنيا قد أدبرت
وآذنت بوداع وإنّ الآخرة قد أشرفت باطّلاع
وإنّ اليوم المضمار وغدا السّباق والسّبقة
الجنّة والغاية النّار أفلا تائب من خطيئته قبل
منيّته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا
وإنّكم في أيّام مهل من ورائه أجل فمن عمل في
أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضرّه
أجله ألا فاعملوا في الرّغبة كما تعملون في الرّهبة
ألا وإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها ولا كالنّار
نام هاربها ألا وإنّه من لا ينفعه الحقّ يضرّه
الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجرّ به الضّلال

الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على
الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل وتزودوا في الدنيا ما تحرزون به
انفسكم غدا اقول لو كان كلام يأخذ بالاعناق
الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة
لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الامال
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه
قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار
فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى
لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة
والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين

ولم يقل

ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض
مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى
موجودا في النار نعوذ بالله منها ولم يجز ان يقول
والسبقة النار بل قال والغاية النار لان
الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء ومن يسره
ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا
الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال
سبقتكم بسكون الباء الى النار فتامل ذلك فباطنه
عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عم وفي
بعض النسخ وقد جاء في رواية اخرى والسبقة الجنة
بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق

اذا سبق من مالٍ او عرضٍ والمعنيان متقاربان
لانّ ذلك لا يكون جزاءً على فعل الامر المذموم
وانما يكون جزاءً على فعل الامر المحمود ومن خطبة
له عليه السلام واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم
باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم
وترحّلوا فقد جُدّ بكم واستعدّوا للموت فقد اظلّكم
وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا انّ الدنيا
ليست لهم بدارٍ فاستبدلوا فانّ الله سبحانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سُدًى وما بين احدكم وبين الجنّة
او النار الّا الموت ان ينزل به وانّ غايةً تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدّة
وانّ غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحريٌّ
بسرعة الاوبة وانّ قادما يقدم بالفوز او الشقوة

لمستحقٌّ

لمستحقٌّ لافضل العدّة فتزوّدوا في الدنيا من
الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى عبدٌ
ربّه نصح نفسه قدّم توبته وغلب شهوته فانّ
اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان
موكّل به يزيّن له المعصية ليركبها ويمنّيه التوبة
ليسوّفها حتّى تهجم منيّته عليه اغفل ما يكون
عليها فيا لها حسرةً على كلّ ذي غفلةٍ ان يكون
عمره عليه حجّةً وان تؤدّيه ايّامه الى الشقوة نسأل
الله سبحانه ان يجعلنا وايّاكم ممّن لا تبطره نعمةٌ
ولا تقصّر به عن طاعة ربّه غايةٌ ولا تحلّ به بعد
الموت ندامةٌ ولا كآبةٌ ومن خطبة له عليه السلام
علّم فيها الناس الصلوة على النبيّ صلّى الله عليه
وآله اللّهمّ داحي المدحوّات وداعم المسموكات

وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل
والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع
قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن
قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس
واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد
خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام ونيرات
الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك
الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات

الخير

الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه
واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة
ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا
وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات
واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة
وتحف الكرامة **ومن خطبة له عليه السلام**
عجيبة الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح
كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده
على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا
باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا
واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا
صلى الله عليه واله عبده ورسوله ارسله لانفاذ

امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم
الاجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش
واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء و
آثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم
بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا
في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون
عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق
منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل
وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها
قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها
واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى
ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل

وثواب

وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا
تقلع المنية اخترما ولا يرعوي الباقون اجتراما
يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء
وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت
الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور
واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك
سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا
قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام و
الذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت
الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة و
الجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع
لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء

ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا
ومضمّنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون
افرادا ومدينون جزاء ومميّزون حسابا قد امهلوا
فطلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمّروا مهل
المستعتب كشفت عنهم سدف الريب وخلّوا لمضمار
الجياد ورويّة الارتياد واناة المقتبس المرتاد في
مدّة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة
ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا
واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتّقوا الله
تقيّة من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر
فبادر وايقن فاحسن وعبّر فاعتبر وحذّر فازدجر
واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى

وارى

واري فرأى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذ
خيرة واطاب سريرة وعمّر معادا واستظهر زادا ليوم
رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته
وقدّم امامه لدار مقامه فاتّقوا الله عباد الله
جهة ما خلقكم له فاحذروا منه كنه ما حذّركم
من نفسه واستحقّوا منه ما اعدّ لكم بالتنجّز
لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو
عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة
لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان
قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في
مجلّلات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته
وقدّر لكم اعمارا سترها عنكم وخلق لكم عبرا

من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم و
مستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال
وشذّبهم عنها تخرّم الآجال لم يمهدوا في سلامة
الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر
اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل
غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة
البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف
الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء
والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت
النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي
ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته و
ابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره

ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة
بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح
مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيء زللها اولستم
ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء
تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون
جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن
رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني
سواها وكأن الرشد في احراز دنياها واعلموا
ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه و
اهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله
تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب
الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه و

أظمأ الرجاء هواجر يومه وأزلف الزهد شهواته
وأوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لأبانه
وتنكب المخالج عن وضح السبيل وقصد المسالك
إلى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور لم
تعم عليه مشتبهات الأمور ظافراً بفرحة البشرى
وراحة النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر
معبر العاجلة حميداً وقدم زاد الآجلة سعيداً
وبادر من وجل وأكمش في مهل ورغب في طلب
وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدماً
أمامه فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً وكفى بالنار عقاباً
ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً وكفى بالكتاب حجيجاً
وخصيماً أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما
أنذر واحتج بما نهج وحذركم عدواً نفذ في

الصدور

الصدور خفياً ونفث في الآذان نجياً فأضل و
أردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى إذا
استدرج قرينته واستغلق رهينته أنكر
ما زين واستعظم ما هون وحذر ما أمن ومنها
في صفة خلق الإنسان أم هذا الذي أنشأه في ظلمات
الأرحام وشغف الأستار نطفة دهاقاً وعلقة
محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً ثم منحه
قلباً حافظاً ولساناً لافظاً وبصراً لاحظاً ليفهم
معتبراً ويقصر مزدجراً حتى إذا قام اعتداله واستوى
مثاله نفر مستكبراً وخبط سادراً ماتحاً في غرب
هواه كادحاً سعياً لدنياه في لذات طربه وبدوات
أربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات

في فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً لم يفد
عوضاً ولم يقض مفترضاً دهمته فجعات المنية
في غبر جماحه فظل سادراً وبات ساهراً في غمرات
الآلام وطوارق الأوجاع والأسقام بين
أخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعاً
ولادمة للصدر قلقاً والمرء في سكرة ملهية
وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة و
سوقة متعبة ثم أدرج في أكفانه مبلساً وجذب
منقاداً سلساً ثم ألقي على الأعواد رجيع
وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة
الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا
انصرف المشيع ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجياً
لبهتة السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك

بلية

بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية
بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله
عائذون عباد الله أين الذين عمروا فنعموا وعلموا
ففهموا وأنظروا فلهوا وسلموا فنسوا أمهلوا طويلاً
ومنحوا جميلاً وحذروا أليماً ووعدوا جسيماً احذروا
الذنوب المورطة والعيوب المسخطة أولي الأبصار
والأسماع والعافية والمتاع هل من مناص
أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا
فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون
وإنما حظ أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض
قيد قده متعفراً على خده الآن عباد الله و

الخناق مهمل، والروح مرسل، في فينة الارشاد
وراحة الاجساد، وباحة الاحتشاد، ومهل البقية
وانف المشية، وانظار التوبة، وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق، والروع والزهوق، وقبل
قدوم الغائب المنتظر، واخذة العزيز المقتدر. وفي
الخبر انه لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها
الجلود، وبكت العيون، ورجفت القلوب. ومن
الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء. **ومن كلام له**
عليه السلام قد علم السرائر، وخبر الضمائر، له
الاحاطة بكل شيء، والغلبة لكل شيء، والقوة
على كل شيء، فليعمل العامل منكم في ايام مهله
قبل ارهاق اجله، وفي فراغه قبل اوان شغله، وفي
متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه، وليمهد لنفسه وقدمه

وليتزود

وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته. فالله الله
ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه، واستودعكم
من حقوقه، فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا، ولم يترككم
سدى، ولم يدعكم في جهالة ولا عمى، قد سمى
آثاركم، وعلم اعمالكم، وكتب آجالكم، وانزل
عليكم الكتاب تبيانا لكل شيء، وعمر فيكم
نبيه ازمانا، حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه
دينه الذي رضي لنفسه، وانهى اليكم على لسانه
محابه من الاعمال ومكارهه، ونواهيه واوامره،
فالقى اليكم المعذرة، واتخذ عليكم الحجة، و
قدم اليكم بالوعيد، وانذركم بين يدي عذاب
شديد، فاستدركوا بقية ايامكم، واصبروا لها
انفسكم، فانها قليل في كثير الايام التي تكون

منكم الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا
لأنفسكم فتذهب بكم الرخص فيها مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية
عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه
وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من
غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه واعلموا
أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة
للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب
للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد
يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا
فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل

وينسي

وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه
مغرور **ومن خطبة له عليه السلام** عباد الله إن من
أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى
في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب
على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر
وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت
له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا
قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا
هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق
أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى

بأوثقها من الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع
الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل
فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من
معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل
فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق
ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة
إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو
قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس
جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس

أشراكا

أشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم
ويهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات
وفيها وقع ويقول أعتزل البدع وبينها اضطجع
فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان
لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد
عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى
تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة
والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون
وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وأعلام
الدين وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن
منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش
أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله

عليه وآله وسلم إنه يموت من مات منا وليس بميت
ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا
حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل
الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت
فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم
المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق
من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره
البصر ولا تتغلغل إليه الفكر منها حتى يظن الظان
أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها
وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة

من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام أرسله على حين فترة من
الرسل وطول هجعة من الأمم واعتزام من الفتن
وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب والدنيا
كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها وإياس من ثمرها واغورار من مائها
قد درست منار الهدى وظهرت أعلام الردى
فهي متجهمة لأهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي
آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت
فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون وما أنتم

من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا
وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف
السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى
يكون له منها واعظ **ومن خطبة له عليه السلام**
تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه
عليه السلام وكان سأله سائل ان يصف
الله له حتى كانه يراه عيانا فغضب عليه لذلك
الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه
الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه و
كل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد
النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن
ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين
اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود

منه

منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل
فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد
فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار
عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف
منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت
عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان و
نثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في
جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده
من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام
لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين
ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل
فما دلك القران عليه من صفته فائتم

به واستضئ بنور هدايته وما كلّفك الشيطان
علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنّة
النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى
اثره فكل علمه الى الله سبحانه فانّ ذلك
منتهى حق الله عليك واعلم انّ الراسخين في
العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب
المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا به علما وسمّى تركهم التعمق فيما
لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر
عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته

وحاول

١٥

وحاول الفكر المبرّأ من خطرات الوساوس
ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولّهت
القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات
لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي
سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه
معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويّات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله
ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله
وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت
به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى
ان يقيمها بمساك قوته ما دلّنا باضطرار قيام

الحمد لله على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها
اثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق
حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك
وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه
اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين
من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون
بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين
باوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم
وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح

عقولهم

عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت
به محكمات اياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك
وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون
في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها
فتكون محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء
الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته
وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ
اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة
اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم

خلقه وأذعن لطاعته وأجاب إلى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ فأقام من
الأشياء أودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته
بين متضادها ووصل أسباب قرائنها وفرقها
أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز
والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها على
ما أراد وابتدعها ومنها في صفة السماء ونظم
بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين أزواجها وذلل للهابطين
بأمره والصاعدين بأعمال الخلق حزونة معراجها
وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها
وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها وأقام
رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها

من أن تمور

من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها أن تقف
مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة
لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها فأجراهما في
مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما
ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين
والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها و
ناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها على أذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ثم خلق سبحانه وتعالى
لإسكان سماواته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته
خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك

الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع
الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي
اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق
من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما
انفرد به عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على
وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل
مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم
تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا

الى

الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام
توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم
ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن
من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم
ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال
الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت
اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض
قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية فقد

قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقايق
الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان
به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا
بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم
ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم
يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا
تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم
حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم
ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف
لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم

الاشغال

الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم
ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم
يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في
هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة
ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من
قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع
اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم

يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم
سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا شعبتهم
مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء
ايمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونا
ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا
وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزداد على
طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في
قلوبهم عظما منها في صفة الارض ودحوها على الماء
كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح
الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه
اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت

عليه

عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت
الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه
واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على
كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان
وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها
وحمل شواهق الجبال الشمخ البذخ على اكتافها
فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها
في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها
وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح

بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع
جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها
ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى
انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى
تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم
ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله
سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب
درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب
برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها

وتزدهي

وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية
ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها
واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
ارضه وانفذ امره اختار آدم ع خيرة من خلقه
وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها
اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في
الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم ~~عليه لتعرض~~ على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم
بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته
ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج

على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق
فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل
فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها
وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها
وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها
وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم
السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر
رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب

وغيابات

وغيابات الغيوب ما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع
ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من و
لائج غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال
وأوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار و
ألحيتها ومغرز الأوراق من الأفنان ومحط الأمشاج
من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر
السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها
وتعفو الأمطار بسيولها وعوم بنات الأرض
في كثبان الرمال ومستقر ذوات الأجنحة بذرى
شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير
الأوكار وما أوعبته الأصداف وحضنت عليه
أمواج البحار وما غشيته سدفة ليل أو ذر

عليه شارق نهار وما اعتقت عليه اطباق
الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس
كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر
كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة
وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرار نطفة
او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه
في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع
من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور
وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم
علمه واحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان
تؤمل فخير مؤمل مأمول وان ترج فاكرم مرجو

اللهم

اللهم وقد بسطت لي فيما امدح به غيرك ولا
اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة
ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء
او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر
الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك
بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه
المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر
مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك
وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا
عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير
ومن خطبة له عليه السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه

بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الاول الذي
لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم
في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم
كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى منهم
سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله
سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل
المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة
التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته
خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في
حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا
تنال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج
لمع ضوئه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه
سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل

وحكمه

وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل و
هفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم
الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار
السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ و
الصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة
والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين
فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل
الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى
منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها
مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف و
الوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر

فابصر فكانما هو كانما هو كائن من الدنيا عن قليل
لم يكن وكأن ما هو كائن من الاخرة عما
قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع
آت وكل آت قريب منها العالم من عرف قدره
وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من ابغض
الرجال لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد
السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب
عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك
زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا
المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب

رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سياتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام
كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله
تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في
ذلك لآيات وان كنا لمبتلين قوله كل
مؤمن نومة اراد الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين
الناس بالفساد والنمايم والمذاييع جمع مذياع
وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه
بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه
ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث
الله رسولا محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا

وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر
المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما
احلولت لكم الدنيا في لذاتها ولا تمكنتم من رضاع
اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها
قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي
القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة
وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا
ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم
في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا
يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل

لتعرفنها

لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر
الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع
ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من
شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين
قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم
ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل بهذا المنزل
نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من
موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان
يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله
الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا
ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام
الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد
في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود

على مستحقها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم
من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا غيركم عن
المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

ومنها من ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم
عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقر
بهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع
اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك

خالقا

خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك
خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما
وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا و
ثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي
اجابوا فيما رغبت اليه رغبوا ولا الى ما شوقت
اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة افتضحوا باكلها
واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره و
امرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن
غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت
الدنيا قلبه وولهت نفسه فهو عبد لها ولمن
في يده شيء منها زال حيث ما زالت اليها وحيث
ما اقبلت اقبل عليها ولا ينزجر من الله بزاجر ولا
يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على

الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم
ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة
الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم و
وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم
ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين
اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله
وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها
واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته
تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه
ينعمون ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء

على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض
يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد
فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي
كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه
سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع
بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله
قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
ولا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى
محط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا

ولا تقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء
وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته
ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد
اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم
لما يريد من مسائلتهم عن خفايا الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء
وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم
بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال
ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم
الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم

الاسفار

الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار
وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في
عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار
لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد حقر الدنيا
وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها
عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان
تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح

لامته منذرا ودعا الى الله الجنة مبشرا نحن شجرة
النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا
ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه السلام ان
افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان
به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام
وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة و
انها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فانها جنة من العقاب وحج
البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة
في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة
العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف

المعروف فانها

فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه
احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان
وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم
فانه افضل الهدى واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القران فانه احسن الحديث وتفقهوا
فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه
شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع
القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل
الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه
اعظم الحسرة له الزم وهو عند الله الوم ومن
خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت
بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة

ضرّارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكّالة لا تعدو
إذا تناهت إلى أمنيّة أهل الرغبة فيها والرضا
بها أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه كماء أنزلناه
من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم
يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة
ولم يلق من سرّائها بطنا إلا منحته من ضرّائها
ظهرا ولم تطلّه فيها ديمة رخاء إلا هتنت
عليه مزنة بلاء وحريّ إذا أصبحت له منتصرة أن
تمسي له متنكّرة وإن جانب منها اعذوذب واحلولى
أمرّ منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها
في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرّارة غرور
ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من أزوادها

إلا التقوى

إلا التقوى من أقلّ منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عمّا قليل
عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد
صرعته وذي أبّهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد
ردّته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها
أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام
حيّها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارا
وأبقى آثارا وأبعد آمالا وأعدّ عديدا وأكثف
جنودا تعبّدوا للدنيا أيّ تعبّد وآثروها أيّ
إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ ولا ظهر قاطع
فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية

او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم
بالقوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر
ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون
فقد رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها
حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب
او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او
اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها
تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم
يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون
بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها
بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب

الكوان

اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون
داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع
وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون ولا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى
دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا
وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة
والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا ومن خطبة له ع
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر
نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على

هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت
عنه ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه
علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به إيمان
من عاين الغيوب ووقف على الموعود إيمانا
نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين
تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان
توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه أوصيكم
عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد
زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها أسمع داعيها
وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله
محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت

لياليهم

لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب
والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا العمل
وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم إن الدنيا
دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن
الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه
يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب
آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء
أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم
يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها
أنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس
ذلك إلا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها أن
المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا
أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر

سرورها واظماء ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا
ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه
ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير
من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه
اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه
اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع
ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد
في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد في الدنيا
فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي
امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه وما احل
لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم

بالعمل

بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم
من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض
الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم
قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع
عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا
يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات
اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من
العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس
مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن وانتم
مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا ص عليه وآله
بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته
ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه
واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به اذ

جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم
في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته
وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وإنه سيأتي عليكم
من بعدي زمان فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر
من الباطل ولا أكثر من الباطل الكذب على الله ورسوله
وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا
تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ وأهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله
في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم لأن

الضلالة

الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم
على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب
وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا
اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية
وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وإنما هلك من
كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل
بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه
التوبة وتحل معه القارعة والنقمة أيها الناس
إنه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي أقوم فإن جار الله آمن وعدو الله
خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم
فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا

له وسلا ابن الذين يعلمون ما قدرتم ان تستقلوا
له ولا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب
والبارى من ذى السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد
حتى تعرفوا الذى تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب
حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا
الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش
العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم
وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم ولا
يخالفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذى جعل الحمد
مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجرى
بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى

منه

منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كاوله
متسابقة اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله من شغل نفسه بغير نفسه تحير
فى الظلمات وارتبك فى الهلكات ومدت به
شياطينه فى طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا
عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار
حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه
الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك
الغاية القصوى عباد الله الله الله فى اعز الانفس
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح لكم
سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة فتزودوا فى ايام الفناء لايام البقاء

وقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير
فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون
بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع
بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته
وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير
مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم
رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ
صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم
منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان
غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء
الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ

من الارض

من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت
وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة
قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء
قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل
واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور
مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا
بالنذر ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد
وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس
لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا

يضرب له أمد بحتّى الظاهر لا يقال ممّا والباطن
لا يقال فيما لا شبح فيتقصّى ولا محجوب فيحوى
لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج
ولا غسق ساج يتفيّؤ عليه القمر المنير وتعقبه
الشمس ذات النور في الأفول والكرور وتقلّب
الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار
نهار مدبر قبل كلّ غاية ومدّة وكلّ إحصاء
وعدّة تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الأقدار
ونهايات الأقطار وتأثّل المساكن وتمكّن الأماكن
فالحدّ لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق
الأشياء من أصول أزليّة ولا أوائل أبديّة

بل خلق

بل خلق ما خلق فأقام حدّه وصوّر ما صوّر فأحسن
صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع
علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين
وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الأرضين
السفلى **ومن خطبة له عليه السلام** يذكر فيها عجيب خلقة
الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات
وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البيّنات
على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له
العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت في أسماعنا
دلائله على وحدانيّته وما ذرأ من مختلف صور
الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق
فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة
وهيئات متباينة مصرّفة في زمام التسخير و

ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كوّنها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة
وركّبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة
خلقه ان يسمو في السماء خفوفا وجعله يدفّ
دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف
قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون
لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا
الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل ونضّد
الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه و
ذنب اطال مسحبه واذا درج الى الانثى نشره
من طيّه وسما به مطلّا على راسه كانه قلع داريّ
عنجه نوتيّه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي

كافضاء

كافضاء الديكة ويأرّ بملاقحه ارّ الفحول المغتلمة
للضراب احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل
على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه
يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه
وانّ انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح
فحل سوى الدمع المنبجس لما كان باعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت
من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان و
فلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض
قلت جنيّ جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته
بالملابس فهو كموشيّ الحلل او مونق عصب اليمن وان
شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطّقت
باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه
وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ

وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه
لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد
نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف
قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق و
مغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او
كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر
اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة
الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق
القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه
في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ
منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص
ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها
امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه

ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا
فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف
الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت
شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة
خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف
تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين
واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة
ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف
خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا
ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته
وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من ادمج

قوائم الدرة والهجر اليهما فوقهما من خالق الجنان
والامثلة وقوا على نفسه ان لا يضطرب شبح
مما اوج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده
والفناء غايته منها في صفة الجنة فلو
رميت ببصر قلبك ما يوصف لك منها لعرفت نفسك
من بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها
وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اطفاق
اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها في تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها
وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
اكمامها يجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها
ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال
المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة

ثمارى

تتمارى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار
فلو شغلت ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك
من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا
اليها وما تحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل
القبور استعجالا اليها جعلنا الله واياكم ممن
سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير
بعض ما جاء فيهما من الغريب وبات يملأ فخر الاركان
عن النكاح يقال ارّ المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله
كانه قلع داري عنجه نوتية القلع شراع السفينة
وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على
البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت
الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح
وقوله صفقتى جفونه اراد جانبي جفونه والصفقان
الجانبان وقوله فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي

القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسط العذق
والعسالج الغصون واحدها عسلوج والارهو
الجماع كما تقدم ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها
الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه
واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب
فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا
تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد
ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين
رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد
به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب
الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا

العلم الا اهل البصر والعلم بمواقع الحق فامضوا
لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا
تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه
غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها
وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست
بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم
اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون
عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها
الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم
عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي
عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على
طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه

الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد
حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم
اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا
واياكم الصبر ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله
واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله
قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين
لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه
وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه واله
كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا
ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي
في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع

هوى

هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا و
انها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد
الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون
عنده ولا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل و
واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش
والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة
او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا
انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد
قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم فان
فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق

والعمى والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا
اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه
العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع
وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة
شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق
عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان
كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة
القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه
آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل
ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم

وان

وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا
الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم
من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة
عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء
الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا
تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان
اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم
اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان

واحدا وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى
تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء
لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام
تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان
شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه
لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول
الله صلى الله عليه واله لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه
وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم
سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا

عباد الله

عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل
عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان
ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم
عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم
الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم
الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا
يعمى عن ذلك الا اعمى ولم ينفعه الله بالبلاء
والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير
من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف
فان الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس
معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان
الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه
حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع

القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه
قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون
فاذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا
عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت
جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه
ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي
يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات
واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا

بالمدى

بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان
جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما
تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا
بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى
على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
منه في راحة

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال خطبنا هذه الخطبة
بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام وهو قائم
على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي

وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي
رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة
من بعير فقال ع إليه مصائر الخلق وعواقب
الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي
فضله وامتنانه حمداً يكون لحقه قضاء ولشكره
أداء وإلى ثوابه مقرباً ولحسن مزيده موجباً ونستعين
به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه
معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن
به إيمان من رجاه موقناً وأناب إليه مؤمناً و
خنع له مذعناً وأخلص له موحداً وعظمه ممجداً ولاذ
به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون في العز
مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدمه
وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان

بل ظهر

بل ظهر للعقول بما أرانا علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات
موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن
طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا
إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته
ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه
جعل نجومها أعلاماً يستدل بها الحيران في مختلف
فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل
المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن
ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان
من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج
في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع

السفع المتجاورات ولا يتجلجل به الرعد من افق
السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما
تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانوا
وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها
ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها
وما تحمل الانثى في بطنها الحمد لله الكائن قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان
او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد
باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا
يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم
موسى تكليما واراه من اياته عظيما بلا جوارح
ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا

ايها

ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل
وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين
وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا
هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش
واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء
سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود
عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع
النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل
مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها

قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة
اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة
وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين
قتلوا النبيين واطفاوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين
اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالالوف وعسكروا
العساكر ومدنوا المداين منها قد لبس للحكمة
جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة
بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب
الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض
بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف
انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني
قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء

اممهم وأديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق
ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال
عباد الله الاخيار وباعوا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الآخرة لا يفنى اخواننا الذين سفكت دماؤهم
وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم
اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار
واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية

وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام
يده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء
ثم قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا
القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا
السنة واماتوا البدع دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا
بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد
عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين ع
في عشرة الاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة الاف
ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت
الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها

تختطفها

تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة**
له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق
من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس
رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من
ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها
وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم
والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى
نفسه كما استحمد الى خلقه وجعل لكل شيء قدرا
ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها فالقرآن
امر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم

ميثاقه وارتهن عليهم انفسهم اتم نوره واكرم
به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه واله وقد
فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما
باديا واية محكمة تزجر عنه وتدعو اليه فرضاه
فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن
يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن
يسخط عليكم بشيء ممن كان قبلكم وانما تسيرون
في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال
من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر
وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى
وجعلها منتهى وحاجته من خلقه فاتقوا الله

الذي

الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في
قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل
بكم حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا
واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزلة
الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها
عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الاجال فان الناس
يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل
ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال
اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل
على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم منها
بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس

لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم
قد جربتموها في مصائب الدنيا افرايتم جزع احدكم
من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع
حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار
حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين
ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار
بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت اللحوم
السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في
الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا
عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم

وانفقوا

وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا
بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل استنصركم وله جنود السموات والارض
وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن
السموات والارض وهو الغني الحميد وانما
اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا
باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم
رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان
تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا
ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون والله المستعان
على نفسي وأنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل **ومن**
خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحّده من كيّفه
ولا حقيقته أصاب من مثّله ولا إياه عنى من شبّهه
ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل
لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غني لا
باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات
سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادّته
بين الأمور عرف أن لا ضدّ له وبمقارنته بين
الأشياء عرف أن لا قرين له ضادّ النور بالظلمة

والوضوح

والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها
مقرّب بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها
لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وإنما تحدّ الأدوات
أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ
القدمية وحمتها قد الأزلية وجنّبتها لولا التكملة
بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون
لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث
فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه
ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ
وجد له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان
وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلاً

بعد ان كان مملوكا عليه وخرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر عليه ما يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول ولم يلد فيكون
مولودا ولم يولد فيصير محدودا اجل عن اتخاذ الابناء
وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه
ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره
الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا
بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا
بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله
او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في

الاشياء

في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ
ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى
من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما
اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله
لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكا
فا المبتدع والبديع وخلق الخلائق على غير مثال
خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه
وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها

على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصّنها من الاود والاعوجاج ومنعها من
التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخدّ اوديتها فلم يهن ما بناه
ولا ضعف ما قوّاه هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته و
العالي على كل شيء منها بجلاله وعزّته لا يعجزه
شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له وذلّت مستكينة لعظمته لا
تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه
وضرّه ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه
هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها

وليس

وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها
وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلّدة اممها واكياسها على
احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت
كيف السبيل الى ايجادها ولتحيّرت عقولها في علم
ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرّة بالعجز عن انشائها
مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود
بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك
الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات

فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير
امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم
منها خلق برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها
على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا
للازدياد بها فيملكه لمكاثرة شريك في شركه
ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها
ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه
فتصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه
سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها

بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من
غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس
ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر
وحاجة الى غنى وكثرة من ذل وضعة الى عز وقدرة
ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة وهي تتضمن
ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادم عليه
السلام لانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية
وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي
لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه
وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله و
جعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم
اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين

مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ
بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا
مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا
لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ
إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ
وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ
وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ
وَنَازَعَ اللهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ
وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللهُ بِتَكَبُّرِهِ
وَوَضَعَهُ اللهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا وَأَعَدَّ
لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا وَلَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ
نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ
وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ

له

لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ لَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ
بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزًا بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْيًا
لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَادًا لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا
بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ
وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللهَ سِتَّةَ الْآفِ
سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ سِنِي الْآخِرَةِ
عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللهِ
بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ
الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ
فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا
بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ
حِمًى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ أَنْ

يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد واغرق
لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب
وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض
ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن
مصيب صدّقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية اذا انقادت له
الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم
فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم
ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطؤكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم
ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم

القهر

القهر الى النار المعدة لكم فاصبحتم في دينكم
حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم
لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه
حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله
عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل
مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة
ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق و
عرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم
من نيران العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك
الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع
التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت

اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع
مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده
فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا
ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه
من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار
الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي
اعقبه الله الندامة والزمه آثام القاتلين
الى يوم القيمة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم
في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر
الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان
اللاتي خدع الامم الماضية والقرون الخالية

حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته
ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت
القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا
الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة
لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم
اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا
الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله
عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين
شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق

والخلاف العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق
على ألسنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم
ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ
قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه
ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما
تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله
في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة
أنبيائه وأوليائه ولكنه سبحانه كره إليهم
التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض
خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا

أجنحتهم

أجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما مستضعفين وقد اختبرهم
الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومخضهم فلا تعتبروا الرضا والسخط
بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار
في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال سبحانه و
أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله سبحانه
يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه
المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون
وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا
له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون
من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما

بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القى عليهما
اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا
للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السما
ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء
وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين
اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله اولى قوة فى عزائمهم وضعفة فيما
ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملا الابصار و
الاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة

لاترام

٧١

لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه
اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان
ذلك اهون على الخلق فى الاعتبار وابعد لهم
فى الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم
او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة و
الحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان
يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه و
الخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم
كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه
اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه
الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا

تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله
للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل
نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا
بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة
وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف
ثم امر آدم ع وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي
اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما و
امتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا

جعله الله

جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو
اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره
العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار
داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين
برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة
وعراص مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة
لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كان الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع
بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مسارعة الشك في الصدور
ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج
الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم

بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم و
إسكاناً للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبواباً
فتحاً إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه فالله الله
في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة
الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته
الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة
السموم القاتلة فما تكدي أبداً ولا تشوي
أحداً ولا عالماً لعلمه ولا مقلاً في طمره وعن
ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات
تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً
لنفوسهم وتخفيضاً لقلوبهم وإذهاباً للخيلاء
عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب

تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً
ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع
ما في الزكوة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك
إلى أهل المسكنة والفقر أنظروا إلى ما في هذه
الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد
نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء
من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء
أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون
لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب
على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال
أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من
مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا
أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين فإن

فان كان لا بدّ من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي
تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام
العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
للخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام و
الطاعة للبرّ والمعصية للكبر والاخذ بالفضل و
والكفّ عن البغي والاعظام للقتل والانصاف
للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض
واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء
الافعال وذميم الاعمال فتذكروا بالخير والشرّ
احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم
في تفاوت احوالهم فالزموا كل امر لزمت العزّه

به شأنهم

به شأنهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدّت العافية
فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم
للالفة والتحاضّ عليها والتواصي بها واجتنبوا كل
امر كسر فقرتهم واوهن منّتهم من تضاغن القلوب
وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبّروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف
كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل
الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق
اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم
سوء العذاب وجرّعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم
في ذلّ الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في
امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جدّ

الصبر منهم على الأذى في محبته والاحتمال للمكروه
من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فأبدلهم
العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا
ملوكا حكاما وأئمة أعلاما وبلغت الكرامة من
الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم فانظروا
كيف كان حيث كانت الأملاء مجتمعة والأهواء
متفقة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة
والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم
واحدة ألم يكونوا أربابا في أقطار الأرضين و
ملوكا على رقاب العالمين فانظروا إلى ما صاروا
إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت
الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا
مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس

كرامته

كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص أخبارهم
فيكم عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا بحال ولد إسماعيل
وإسحق وبني إسرائيل عليهم السلام فما أشد اعتدال
الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم
في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الأكاسرة
والقياصرة أربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق
وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي
الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين إخوان
دبر ووبر أذل الأمم دارا وأجدبهم قرارا لا يأوون
إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل ألفة يعتمدون
على عزها فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة و
الكثرة متفرقة في بلاء أزل وأطباق جهل من بنات
موؤودة وأصنام معبودة وأرحام مقطوعة وغارات

متشتتين فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث
اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته
الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد
بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها
فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر
وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور
عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين
وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور
على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام
فيمن كان يمضيها فيهم ولا تغمز لهم قناة ولا تقرع
لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل
الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام

الجاهلية

الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة
ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد
من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل
من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد
الولاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه
ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار
ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على
وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه
الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرائيل
ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم
الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان

عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه
ووقايعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً باخذه وتهاوناً
ببطشه ويأساً من بأسه فانّ الله سبحانه لم يلعن
القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي
والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام
وعطّلتم حدوده وامتّم احكامه الا وقد امرني الله
بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فامّا
الناكثون فقد قاتلت وامّا القاسطون فقد جاهدت
وامّا المارقة فقد دوّخت وامّا شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجّة
صدره وبقيت بقيّة من اهل البغي ولئن اذن الله
في الكرّة عليهم لاديلنّ منهم الا ما يتشذّر في اطراف

البلاد تشذّراً انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب
وكسرت نواجم القرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلّى الله عليه وآله بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد
يضمّني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسّني جسده
ويشمّني عرفه وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه وما
وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد
قرن الله به صلّى الله عليه وآله من لدن ان كان
فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق
المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره
ولقد كنت اتّبعه اتّباع الفصيل اثر امّه يرفع
لي في كلّ يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء
به ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فاراه ولا

يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام
غير رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وانا
ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه
صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله الرنة
فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع
ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك
وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه
واله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد
انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد
من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه و
اريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل
علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه

واله

واله لهم وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه
الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال
صلى الله عليه واله ان الله على كل شيء قدير فان
فعل الله لكم ذلك تؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لا
اعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح
في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه
واله يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي باذن الله والذي بعثه بالحق
لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد
وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه واله مرفرفة والقت بعضها

الاولى على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه
وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل
اليه نصفها كأعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف
برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا
فليرجع الى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه وآله
فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك
يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت
بامر الله تعالى تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك
فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف
فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني
واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم

سيما

سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار
الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن
الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا
يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم
العمل **ومن خطبة له عليه السلام** روي ان
صاحبا لامير المؤمنين ع يقال له همام كان رجلا
عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين
حتى كأني انظر اليهم فتثاقل عليه السلام عن جوابه
ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم
قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين

خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره
معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم
فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم
النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي
نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله عليهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا
للثواب وخوفا الى العقاب وعظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها
فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة

وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة
اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم
ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم
منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء
القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون
به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها
طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب
اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع
قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم و
اكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله
تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء
ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر

إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون
من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم
لأنفسهم ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحدهم
خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري و
ربي أعلم من نفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزما
في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم
وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة
وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على
وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت

حذرا

حذرا ويصبح فرحا بما أصاب من الفضل والرحمة
إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سؤلها فيما يحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته
فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل
تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة
نفسه منزورا أكله سهلا أمره حريزا دينه ميتة
شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر
منه مأمون إن كان في الغافلين كتب في
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه
ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره
مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور ولا يحيف على من يبغض ولا

(هامش: حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا)

يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا
يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب
ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن
ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون
الله هو الذي ينتقم له نفسه في عناء والناس منه
في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنى
منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر
وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه
فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله
لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ
البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك

يا أمير المؤمنين

يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ويحك إن لكل أجل وقتا
لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها
فإنما نفث الشيطان على لسانك **ومن خطبة**
له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات
ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان
في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات
وأشهد أن محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول
رحمته أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله ابتدأ خلقكم
وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه
منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي
مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر
عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وفساد
صلاح صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء

غشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد
ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم
ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا
فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك
طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان
طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة
واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه
الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد
مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها و
اسهلت الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه
الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد
نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت

عليه

عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي
نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم
بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه
من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي
اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه و
اصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته
اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان
اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام
لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه
ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا
عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك

لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا
عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث
لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو
دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها
وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها
ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها
فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه
منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته
فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير
البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف
المنار معوذ المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه
حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه واله بالحق حين دنا من الدنيا

الانقطاع

الانقطاع واقبل من الانقطاع واقبل من الاخرة
الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها
على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع
من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها
وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء
من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها
جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا
لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره
ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه
وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد
برهانه وتبيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى
اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل

اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثا
في الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه
وبحر لا ينزفه المنتزفون وعيون لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل
نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون
واكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا
لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق
الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه
ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم
به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله و

مطية

مطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم
وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن خطبة له عليه السلام وقد سئل سائل عن احاديث
البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال
عليه السلام ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس
لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام
لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب

لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف
عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين
بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده
عليه وآله السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة
والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم
الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس و
بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا
من عصم الله فهو أحد الأربعة ورجل سمع من
رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه
ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول
أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه

ولو

ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم
نهى عنه وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ
فلو علم أنه منسوخ لرفضوا وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله
وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم
بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه
ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ
فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء
موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من
رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام
خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله
به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد
به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله من كان يسئله ويستفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي والطاري
فيسئله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي
من ذلك شي الا سئلته عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه
الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة
له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات
بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده
يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل
لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته
وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها

فارسيها

فارسيها في مراسيها فالزمها قرارتها فمضت رؤوسها
في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها
عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها
ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها
وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت
على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول
عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها
واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا
وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري و
قائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه
الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته الهيكم
التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده

ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد
استخلوا منهم اى مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد
افبمصارع اباءهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت و
لان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان
يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام
عزة لقد نظروا بابصار العشوة وضربوا منهم
فى غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك
الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا
فى الارض ضلالا وذهبتم فى اعقابهم جهالا
تطؤون هامهم وتستنبتون فى اجسادهم وترتعون
فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام
بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم

سلف

سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم
مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا
فى بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم
فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم
فاصبحوا فى فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا
لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا
يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف
ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا
لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا
وما طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم
وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق
خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم
فى ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون

واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد
وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل
صباحا لنهار ومساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان
عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا
وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين
مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما
عاينوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت
فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا
من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت
الاجسام النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا
ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع

الصموت

الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم
نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو امثلتهم
بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت
اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم
بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم
بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد
يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع
ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون
لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة
لا تنجلي وكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون
كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل

لسرورٍ في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة إن مصيبةٌ نزلت
ضنًّا بغضارة عيشه وشحاحةً بلهوه ولعبه
فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك الدنيا اليه
في ظل عيشٍ غفولٍ اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت
الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثبٍ فخالطه
بثٌّ لا يعرفه ونجيُّ همٍّ ما كان يجده وتولدت
فيه فترات عللٍ آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان
عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك
البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثوّر حرارةً ولا
حرّك بحارٍ الا هيّج برودةً ولا اعتدل بممازجٍ
لتلك الطبائع الا امدّ منها كل ذات داءٍ حتى
فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا

دونه

دونه شجيّ خبرٍ يكتمونه فقائلٌ هو لما به وممنٍّ لهم
اياب عافيته ومصبّرٌ لهم على فقده يذكرهم اسى
الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناحٍ
من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارضٌ
من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة
لسانه فكم من مهمٍّ من جوابه عرفه فعيّ عن رده
ودعاءٍ مؤلمٍ بقلبه سمعه فتصامّ عنه من كبيرٍ
كان يعظمه او صغيرٍ كان يرحمه وانّ للموت لغمرات
هي افظع من ان تستغرق بصفةٍ او تعتدل على قلوب
اهل الدنيا **ومن كلام له ع** قاله عند تلاوته
رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ان الله سبحانه جعل الذكر
جلاءً للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح

الوقرة الثقل في الاذن

لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان
الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار
والأفئدة يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه
بمنزلة الأدلة في الفلوات من أخذ القصد حمدوا
إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا و
شمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة
وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة
تلك الشبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من
الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون
به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله
في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون
به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه

وكأنما

فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم منها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ
في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى
كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم
وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة
أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها
وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال
بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم
من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى
ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت

عليهم السكينة وتفتح لهم ابواب السماء واعدت
لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم
فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة
لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء
عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة
يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه
الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس
لها حسيب غيرك **ومن كلام له عليه السلام** قال عند
تلاوته يا ايها الناس ما غرك بربك الكريم ادحض
مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة
بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما
غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك

بلول

بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما
ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي من حر الشمس فتظله
او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما
صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء
على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك
خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج
سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة
ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله
عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت
متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه
وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته
وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب

فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل
من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة
يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به
لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت
اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على
سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من
خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع
الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك

بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم
يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان
السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم
اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق
بكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس
قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة
وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به
عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما
لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل
مطايا التشمير **ومن كلام له عليه السلام** والله لان
ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في
الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله

ورسوله صلى الله عليه وآله يوم القيامة ظالما لبعض العباد
وغاصبا لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس
يصرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني
من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الشعور
غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم
وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت إليه
سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا
طريقتي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر
بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن
من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها
جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أئن من لظى

واعجب

واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت
أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا
أهل البيت فقال لا ذا ولا ذلك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني
أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو أعطيت
الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي
الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن
دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة
تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ
بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين
ومن كلام له عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار
ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك

واستعطف شرار خلقك وابتلى بجده من اعطاه
وافتتن بذم من منعه وانت من وراء ذلك
كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة
وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم
نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها
فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه
من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن
كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد
آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم
راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية

وآثارهم

وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة
والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب
فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها
مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ
متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون
تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله
البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم
الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم
ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور
وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا

يفترون ومن دعاء له عليه السلام اللهم انك آنس
الآنسين لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين
عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم
فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان
اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب
لجوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك
ومصادرها عن قضائك اللهم ان فههت عن مسألتي
او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي
الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا
ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك
ولا تحملني على عدلك ومن خطبة له عليه السلام
فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق
من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب

وينجو

وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع
والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة و
الاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او
مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم
ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير
محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم
حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله
وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته
وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله
واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته
واليم ازهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان
قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى
آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون

زرابكم بين حميمٍ خاصٍ لم ينفع وقريبٍ محزونٍ لم يمنع
وآخر شامتٍ لم يجزع فعليكم بالجدّ والاجتهاد
والتاهّب والاستعداد والتزوّد في منزل الزاد ولا
تغرّنّكم الحيوة الدنيا كما غرّت من كان
قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية
الذين احتلبوا درّتها واصابوا غرّتها وافنوا عدّتها
واخلقوا جدّتها اصبحت مساكنهم اجداثًا واموالهم
ميراثًا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا
يجيبون من دعاهم فاحذر الدنيا فانّها غدّارٌ خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا
ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهّاد
كانوا قومًا من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا
فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا

فيها ما يحذرون تقلّب ابدانهم بين ظهراني اهل
الآخرة يرون اهل الدنيا يعظّمون موت اجسادهم
وهم اشدّ اعظامًا لموت قلوب احيائهم **ومن كتاب**
له عليه السلام لشريح ابن الحارث روي انّ شريح ابن
الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى دارًا
بثمانين دينارًا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني
انّك ابتعت دارًا بثمانين دينارًا وكتبت كتابًا و
اشهدت شهودًا فقال شريح قد كان ذلك يا امير
المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضبٍ ثمّ قال له يا
شريح اما انّه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا
يسألك عن بيّنتك حتّى يخرجك منها شاخصًا ويسلمك
الى قبرك خالصًا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك

فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما
انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت
لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدرهم فما فوق والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل
من عبد قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار
الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع
هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى
دواعي الآفات والثاني ينتهي الى دواعي المصيبات
والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد
الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب
هذه الدار اشترى هذا بالامل من هذا المزعج
بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول
في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما

اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل
كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال
فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد
ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض
والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل
القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك
العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

ومن عهده عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما قلده مصر

فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع
العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك
عليهم فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة

من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان
يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا
عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل
الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما
حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة
المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر
الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا انهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم
دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا
عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه
ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر

ابدا

ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة
من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم
طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه
ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار
ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها
كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله
وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد
انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه
وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم
يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي
في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على

نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة
من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان
في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل
الصلاة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ
ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء
من عملك تبع لصلاتك ومنه فانه لا سواء امام
الهدى وامام الردى وولي النبي ولقد قال لي
رسول الله صلى الله عليه واله اني لا اخاف على
امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم
كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد

فقد

فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى
محمدا صلى الله عليه واله لدينه وتاييده اياه
بمن ايده اياه من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك
عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته
علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر
او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان امرا ان تم اعتزلك
كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء
وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين
وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه
الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك

وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد ألا ترى
غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله
صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته
عليه أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل
الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل
بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا
تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به

الرمية

الرمية فإنا صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا
لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا عن قومك
أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء
ولستم هناك أنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي
ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد
الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم
حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا
ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا
ما شذ عنا وهو قوله وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس
بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين فنحن مرة أخرى أولى بالطا

ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة
برسول الله صلى الله عليه واله فلجوا عليهم فان
يكن الفلج به فالحق لنا دونكم فان يكن بغيره فالانصار
على دعويهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت
وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية
عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم
فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من
غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى
غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما
سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر

عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه
فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل
له نصرته فاستقعده واستكفه امن استنصره فتراخى
عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا
والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا وما كنت
لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان
الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب
له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا
الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي الا
السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت
عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين

فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من طلب
ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سربال
الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم
ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع
نصالها في اخيك واهلك وما هي من الظالمين
ببعيد ومن كتاب له عليه السلام للحسن بن علي ع
كتبها اليه بحاضرين منصرفا من صفين من الوالد الفان
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود
المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك
غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب

وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير
الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب
الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما
بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح
الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر
من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد
بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي
وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي
الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب
ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا
لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اتاك اتاني
فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك
مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني

أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب
بينك وبين الله إن أنت أخذت به أحي قلبك
بالموعظة وأمته بالزهادة وقوه باليقين ونوره
بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
والأيام واعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما
أصاب من كان قبلك من الأولين وسر في ديارهم
فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا فإنك
تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار الغربة
وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك
ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لم تكلف وأمسك عن طريق إذا
خفت

خفت ضلالته فإن الكف عند حيرة الضلال خير
من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف تكن من أهله
وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله
بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك
في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان
وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر على المكروه
ونعم الخلق التصبر وألجئ نفسك في الأمور كلها
إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز
وأخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء و
الحرمان وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا
تذهبن عنه صفحا فإن خير القول ما نفع واعلم
أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه
أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنا ورأيتني

ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا
منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما
في نفسي وان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او
يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا
فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض
الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب
قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد
رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته و
تجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت
من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و
استبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني اني و
ان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم
وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم

بل كاني

بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع
اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه
من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت
لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني
من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من
ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر ومقتبل
الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك
بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه
وحلاله وحرامه ولا اجاوز ذلك بك الى غيره
ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم
فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب
الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة

ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك
لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم يا بني
ان احب ما انت اخذ به الي من وصيتي تقوى الله
والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما
مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من
اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما
انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر
ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا
فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما
علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط
الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك
في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه
في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة

اواسلمتك

او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا
قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان عملك في
ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم
يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء
وليس طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك
امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت
هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني
هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم
تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء
والابتلاء والجزاء المعاد او ما شاء مما لا تعلم
فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك
به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر

ما تجهل من الامر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه
بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك
ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله
كما انبأ عنه الرسول صلى الله عليه وآله فارض
به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة و
انك لم تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري
لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل
الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا
نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او

بصر

او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان
يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه
وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية
من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك
الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد
انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها
وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت
لك فيها الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما
مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء
الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس
يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة

مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم
كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء
اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني
اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا
تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن
اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض
من الناس بما ترضى لهم من نفسك ولا تقل ما لا
تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال
لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت

هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم
ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة
وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك
من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك يوم القيمة فيوافيك
به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه و
تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده
واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه
لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا
المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على
جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ

المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا
الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان
اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك
بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم
يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا
وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك
ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك و

ابثثته

ابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على امورك
وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه
غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة
الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما
اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت
بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا
يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر
السائل واجزل لعطاء الامل وربما سألت
الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا
او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك

فيما يبقى لك جماله ويبقى عنك وباله والمال لا
يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة
لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته
طالبه ولا بد انه مدركك فكن منه على حذر ان
يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك
منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد
اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم
عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد
اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا
يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من
اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك

الله

الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها
فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت
عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا
طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى
فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا
فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام
كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق
واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه
يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان
مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن

بعد اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض
في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر
الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل
بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك
الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما
خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر
واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ
سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم
من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك
ما فرط من صمتك ايسر من ادراك ما فات من منطقك

وحفظ

وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في
يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة
خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب
ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر
قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش
الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا
ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح
غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال
على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ
التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة
قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا

كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد و
مفسدة المعاد ولكل امرء عاقبة سوف يأتيك
ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى كثير لا خير
في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر
ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر
منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك
من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده
على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على
اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد
وكأنه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في
غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك

واحمض

وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة و
تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا
الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين
لك وخذ على عدوك بالفضل احلى الظفرين وان
اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية
ترجع اليها ان بدا له يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق
ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك
وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا
يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد
عنك ولا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك
على الاساءة اقوى منك على صلته الاحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم

يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع
عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من
دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما
تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا
اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالاداب
والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
جار الصاحب مناسب والصديق من صدق
غيبه والهوى شريك العمى رب قريب ابعد
من بعيد ورب بعيد اقرب من قريب والغريب

من لم يكن

من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق
مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق
سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومن
لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا
اذا كان الطمع هلاكا ليس كل دعوة تظهر
ولا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير
قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك
اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل من امن الزمان خانه واعظمه اهانه
ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير
الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار اياك ان تذكر في الكلام مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة

النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن
واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن
فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن
باشد من ادخالك من لا يوثق عليهن وان
استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك
المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة
وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا
تطمعها في ان تشفع بغيرها واياك والتغاير
في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى
السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان
من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا
يتواكلوا في خدمتك واكرم عسرتك فانهم
جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه

يصير

تصير ويدك التي بها تصول استودع الله
دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك
في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة و
السلام ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن
حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد
بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى
اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا
من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت
اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم
مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما
ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل

ومن كتاب له عليه السلام

إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم
لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد
وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا
ادخرت من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي ثوبي
طمرا بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته
السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
قوم آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك وغير
فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته
آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها
وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر
وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها
بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت

على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني
جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة
من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت
مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون
كما قال القائل   وحسبك داء أن تبيت ببطنة
وحولك أكباد تحن إلى القد بأن يقال أمير
المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو
أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني
أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها أو
المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها وتلهو
عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر

حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني
بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات البدوية اقوى
وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله كالصنو
من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت
العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص
من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر
الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس
حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك
عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من
مخالبك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين

القوم

القوم الذين غررتهم بمداعبك الامم الذين
فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا
لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
بالاماني والقيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم
الى التلف واوردتهم موارد البلاد لا ورد ولا
صدر هيهات من وطئ دحضك زلق من ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم
منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا
عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله
لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقو
دني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله
لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص

إذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مادوماً
ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة
دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده
فيهجع قرت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين
المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها
بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى
عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر
أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول
استغفارهم ذنوبهم أولئك حزب الله هم المفلحون
فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون

من النار

من النار خلاصك **ومن وصية له عليه السلام للحسن و**
الحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله
عليه أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا
وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما
وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً
وللمظلوم عوناً أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن
بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات
بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول
صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و
الصيام والله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم
ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم
وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه
سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل

عن غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم
والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه
ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم
وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل
والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم
اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم يا بني عبد
المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا
تقولون قتل امير المومنين الا لا تقتلن بي الا
قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول اياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشتر

النخعي

النخعي على مصر واعمالها حين اضطراب امر محمد بن ابي
بكر وهو اطول عهد واجمع كتبه للمحاسن بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المومنين
مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه
مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح
اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار
طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه
وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى
الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه
بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر
من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه
عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك

إني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك
من عدل وجور وإن الناس ينظرون من أمورك
في مثل ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين
بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب
الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس
الإنصاف منها فيما أحببت وكرهت وأشعر قلبك
الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن
عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما
أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم
الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في
العمد والخطاء فأعطهم من عفوك وصفحك مثل
الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنك

فوقهم

فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق
من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم
ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك
بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ولا تبجحن بعقوبة
ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة ولا
تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال
في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير وإذا أحدث
لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر
إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا
تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك
من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء إليك
بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله
في عظمته والتشبه به في جبروته فإن الله

بذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف
الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك
فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم
ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده
ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى
ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله
وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة
المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب
الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل
واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى
الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة
وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة
في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره

للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند
الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا
صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما
عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء
العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك
اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي
احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما
عنك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب
عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك
ما تحب ستره من رعيتك اطلق على الناس عقدة
كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن
كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع

فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا
تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل
ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الأمور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله إن
شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا
ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم
أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم
خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه
مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالما على
ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك
مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا
وأقل لغيرك إلفا فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك

وحفلاتك

وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم
بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لأوليائه واقعا من هواك حيث وقع
والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على
أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة
الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن
المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك
تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا
لأهل الإساءة على الإساءة والزم كلا منهم
ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن
ظن والٍ برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات
عليهم وترك استكراهه إياهم على ما ليس قبلهم
فليكن منك في ذلك أمر يجمع لك به حسن الظن

برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده
ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه
الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية
ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء
في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام
به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا
يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف و
الرفق ومنها اهل الجزية من اهل الذمة ومسلمة

الناس

الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها
الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة
وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضة
في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله
عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله
حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود
الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به
في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم
ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين
الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال و
الكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع
ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها

ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من
اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا
يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة
والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله
لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس
يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تعالى من
ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين
نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه
او ثقل فول من جنودك انصحهم في نفسك لله
ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم
حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف
بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره

العنف

العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي
الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة
ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم
جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم
ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في
نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم
به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك
وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه
وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في
معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع
من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم

همّاً واحداً في جهاد العدو فإن عطفك عليهم
يعطف قلوبهم عليك وإن افضل قرة عين الولاة
استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية
وانه لا يظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا
تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة
استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم
فافسح في امالهم وواصل في حسن الثناء عليهم
وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر
لحسن افعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان شاء
الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضيفن
بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرون به غاية بلائه
ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تستصغر من بلائه
ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك

من الخطوب

من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد
قال تعالى لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فالرد الى الله الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة
ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا
يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا
عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى
فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات واخذهم
بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على
تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم
ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء و

عيال للخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض
ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك
الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد
واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان
شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة
ارض اغمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم
بما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شي
خففت عنهم به المؤنة عنهم فانه ذخر يعودون
به عليك وعمارة بلادك وتزيين ولايتك مع
استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمدا افضل قوتهم بما ذخرت عندهم من
اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك
عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور

ماذا

ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة
انفسهم فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى
خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها
لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقا
وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك
فول على امورهم خيرهم واخصص رسائلك التي
تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح
الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
وخلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة
عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها
على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا
يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما
عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور

فَاِنَّ الجاهِلَ بِقَدْرِ نفسهِ يكونُ بقدرِ غيرِهِ اَجْهَلُ

ثُمَّ لا يَكُنْ اِخْتِيارُكَ اِيّاهُمْ على فِراسَتِكَ وَاسْتِنامَتِكَ

وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَاِنَّ الرِّجالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِراساتِ

الوُلاةِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ لَيْسَ وَراءَ ذٰلِكَ

مِنَ النَّصيحَةِ وَالاَمانَةِ شَيْءٌ وَلٰكِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِما وَلُوا لِلصّالِحينَ

قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِاَحْسَنِهِمْ كانَ فِي العامَّةِ اَثَراً وَاَعْرَفِهِمْ

بِالاَمانَةِ وَجْهاً فَاِنَّ ذٰلِكَ دَليلٌ عَلى نَصيحَتِكَ لِلّٰهِ وَ

لِمَنْ وَلِيتَ اَمْرَهُ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ اَمْرٍ مِنْ اُمُورِكَ رَأْساً

مِنْهُمْ لا يَقْهَرُهُ كَبيرُها وَلا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثيرُها وَمَهْما

كانَ في كِتابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغابَيْتَ عَنْهُ اَلْزِمْتَهُ ثُمَّ

اسْتَوْصِ بِالتُّجّارِ وَذَوِي الصِّناعاتِ وَاَوْصِ بِهِمْ خَيْراً المُقيمِ

مِنْهُمْ وَالمُضْطَرِبِ بِمالِهِ وَالمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ فَاِنَّهُمْ مَوادُّ

المَنافِعِ وَاَسْبابُ المَرافِقِ وَجُلّابُها مِنَ المَباعِدِ وَ

المطارح

وَالمَطارِحِ في بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ وَحَيْثُ

لا يَلْتَئِمُ النّاسُ لِمَواضِعِها وَلا يَجْتَرِؤُنَ عَلَيْها فَاِنَّهُمْ

سِلْمٌ لا تُخافُ بائِقَتُهُ وَصُلْحٌ لا تُخْشى غائِلَتُهُ وَ

تَفَقَّدْ اُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفي حَواشي بِلادِكَ وَاعْلَمْ مَعَ

ذٰلِكَ اَنَّ في كَثيرٍ مِنْهُمْ ضيقاً فاحِشاً وَشُحّاً قَبيحاً وَاحْتِكاراً

لِلْمَنافِعِ وَتَحَكُّماً فِي البِياعاتِ وَذٰلِكَ بابُ مَضَرَّةٍ لِلْعامَّةِ

وَعَيْبٌ عَلَى الوُلاةِ فَامْنَعْ مِنَ الاِحْتِكارِ فَاِنَّ رَسُولَ

اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَعَ مِنْهُ وَلْيَكُنِ البَيْعُ

بَيْعاً سَمْحاً بِمَوازينِ عَدْلٍ وَاَسْعارٍ لا تُجْحِفُ بِالفَريقَيْنِ

مِنَ البائِعِ وَالمُبْتاعِ فَمَنْ قارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ

اِيّاهُ فَنَكِّلْ بِهِ وَعاقِبْ في غَيْرِ اِسْرافٍ ثُمَّ اللّٰهَ اللّٰهَ

فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلى مِنَ الَّذينَ لا حيلَةَ لَهُمْ وَالمَساكينِ

وَالمُحْتاجينَ وَاَهْلِ البُؤْسى وَالزَّمْنى فَاِنَّ في هٰذِهِ

الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك
وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان
للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت
حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر
بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص
همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا
يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية
احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر
الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم و

ذوي

ذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل
وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا
انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل
لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك
وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك و
شرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير
موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها
حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق
منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط
الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك

ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع
في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك
من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيي عنه كتابك
ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك
مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم
عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما
بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل
تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة
ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي
له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك و
نهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك
كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك

ما بلغ

ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله
الحاجة وقد سئلت رسول الله صلى الله عليه واله
حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل
بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما
بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان
احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق و
قلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم
علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم
الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل فانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى
عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات
تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت

احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق
ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم
تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن
مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة
وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف في
معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك
الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك
قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر
بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون
مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك و
عيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من

لزمه

لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا
واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ
عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة
وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك
واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك رياضة
منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به
حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك
اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن
الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن
الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء

وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون
ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد
عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت ارائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب
الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك
ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل
شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه
بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته و
يستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة
ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل
ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة
ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله

الى

الى انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر
ترجوا انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة فلا استقيل
فيها دنياك ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها
بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم
لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ
بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم
القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام
فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله
ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد
لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء و
افرط عليك سوطك او سيفك او يدك بعقوبة

فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة
سلطانك ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم
واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك
منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص
الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين
واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما
كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك
فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور
الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال
الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
واياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط
فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن
عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واياك

والاستئثار

والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي
عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك
لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك
وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل
ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن
غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك و
الواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا
صلى الله عليه واله او فريضة من كتاب الله
فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي

هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا
تكون لك علة عند نزوع نفسك الى هواها ومن
كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه
الله قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك
فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما
ايقنت من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما
تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته
عنه الى محذور ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث
الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه و
احل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من
الحق واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها
فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها

وكلها

وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره
الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا
تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه
صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر
كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية
واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او
اعتذر منه ولا تجعل عرضك لنبال القول ولا
تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا
ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك
جهلا واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم
عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة
واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله

به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمةً
من نفسه واهله وماله فانك ما تقدم من خيرٍ
يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر
صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصاحب
معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء
وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما
يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر
الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من
فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر
في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلاً
في سبيل الله او في امرٍ تعذر به واطع الله في جميع
امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع

نفسك

نفسك للعبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ
عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك
من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها
عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق
من ربك وطلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق
فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام

قال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال ع ازرى بنفسه
من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره

وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه وقال ع
البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن
عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر
شجاعة والزهد ثروة والورع جنة وقال ع نعم
القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل
مجددة والفكر مرآة صافية وقال ع صدر العاقل
صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال
قبر العيوب والمسالة خباء العيوب ومن رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه وقال ع الصدقة دواء منجح و
اعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم
وقال ع اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم
ويسمع بعظم ويتنفس في خرم وقال ع اذا اقبلت الدنيا
على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته

محاسن

محاسن نفسه وقال ع خالطوا الناس مخالطة
ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم
وقال ع اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه
شكرا للقدرة عليه وقال ع اعجز الناس من عجز
عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به
وقال ع اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا
اقصاها بقلة الشكر وقال ع من ضيعه الاقرب
اتيح له الابعد وقال ع ما كل مفتون يعاتب وقال
عليه السلام تذل الامور للمقادير حتى تكون
الحتف والتدبير وسئل ع عن قول الرسول صلى
الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال ع انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين
قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه

فأمره ما اختار وقال ع في الذين اعتزلوا القتال
معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال ع
ما جرى في عنان امله عثر باجله وقال ع اقيلوا
ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا
ويد الله بيده يرفعه وقال ع الهيبة بالخيبة
والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا
فرص الخير وقال ع لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا
اعجاز الابل وان طال السرى وهذا من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا
اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد
والاسير ومن يجري مجراهما وقال ع ابطا به عمله
لم يسرع به حسبه وقال ع من كفارات الذنوب
العظام اعانة الملهوف والتنفيس عن المكروب

وقال

وقال ع يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع
عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره وقال ع
ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وقال ع امش بدائك ما مشى بك وقال ع
افضل الزهد اخفاء الزهد وقال ع اذا كنت
في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر و
سئل ع عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر
منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد
والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد
في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب

الموت سارع الى الخيرات واليقين منها على اربع
شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت
له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن
عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها
على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة
الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن
علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم
يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد
منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين
فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى
عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق

مواطن

المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب
لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة وقال ع الكفر
على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ و
الشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه
بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده
الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر
الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل
عليه امره وضاق عليه مخرجه والشك على اربع
شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله
ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب
وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام

تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض
المقصود في هذا الكتاب وقال ع فاعل الخير خير منه
وفاعل الشر شر منه وقال ع كن سمحا ولا تكن مبذرا
وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال ع أشرف الغنى
ترك المنى وقال ع أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا
فيه ما لا يعلمون وقال ما أطال الأمل أساء العمل
وقال ع وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين
الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا
الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا
فقال والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون
به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم
وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة
معها الأمان من النار وقال ع لابنه الحسن ع

يا بني

يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت
معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق و
أوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني
إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك
وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما
تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك
بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب و
قال ع لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض وقال
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء
لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه
مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان العاقل

تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد
روى عنه ع هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله ع
قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه
ومعناهما واحد وقال لبعض اصحابه في علة اعتلها
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان
المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت
الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل
بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة واقول صدق ع ان المرض لا اجر فيه
لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض
يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد
من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك

والاجر

والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة
فعل العبد فبينهما فرق قد بينه ع كما يقتضيه
علمه الثاقب ورايه الصائب وقال ع في ذكر خباب
ابن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر
طائعا وقنع ورضي عن الله وعاش مجاهدا وقال
عليه السلام طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال ع لو ضربت
خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني
ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني
ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان
النبي الامي صلى الله عليه واله انه قال يا علي
لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال ع
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال

قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته
وقال ع الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي
بتحصين الاسرار وقال ع احذروا صولة الكريم
اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال ع قلوب الرجال
وحشية فمن تالفها اقبلت عليه وقال ع عيبك
مستور ما اسعدك جدك وقال ع اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال ع السخاء ما كان
ابتداء فاما ما كان عن مسالة فحياء وتذمم وقال ع
لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال الصبر
صبران صبر على ما تكره وصبر مما يحب وقال ع
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال

القناعة

القناعة مال لا ينفد وقال ع المال مادة الشهوات
وقال ع من حذرك كمن بشرك وقال ع اللسان سبع
ان خلي عنه عقر وقال ع المرأة عقرب حلوة اللبسة
وقال ع الشفيع جناح الطالب وقال ع اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام وقال ع فقد الاحبة
غربة وقال ع فوت الحاجة اهون من طلبها الى
غير اهلها وقال ع لا تستحي من اعطاء القليل فان
الحرمان اقل منه وقال ع العفاف زينة الفقر
وقال ع اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال ع لا
ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال ع اذا تم العقل
نقص الكلام وقال ع الدهر يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية وقال ع من
ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال ع من نصب نفسه

للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه غير تعليم غيره
وليكن تاديبه بسيرته بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها
احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال ع نفس
المرء خطاه الى اجله وقال ع كل معدود منقض وكل
متوقع آت وقال ع ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها
باولها ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معوية
ومسالته عن امير المؤمنين ع قال فاشهد لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم
في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي
تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة
فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه

من قلة

من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم
المورد ومن كلام له ع للسائل لما ساله اكان مسير
نا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام
طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان
الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف
يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء
لعبا ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا ولا خلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال ع خذ
الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون في صدر

ومن كلام له ع

المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى
صواحبها في صدر المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل
النفاق وقال ع قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه
الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة
ولا تقرن اليها كلمة وقال ع اوصيكم بخمس لو
ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين
احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا
يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم
بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد
ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر
معه وقال ع لرجل افرط في الثناء عليه وكان
له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك

وقال

وقال ع بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال
من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال ع راي
الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من مشهد
الغلام وقال ع عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار
وحكى عنه ابو جعفر ع محمد بن علي الباقر عليهما السلام
انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله وقد
رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله واما
الامان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط
وقال ع من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه

ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال ع الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ومن لم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال ع اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان وقال ع ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم وقال ع لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم

ولكن

ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير وسئل ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وقال ع لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ثم قال ع ان ولي محمد من اطاع الله

وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد
ويقرأ فقال ع نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال
اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول
انا لله وانا اليه راجعون فقال ع ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال
اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون
وقال ع لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها
لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال
يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا

يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة
الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وامارة
الصبيان وتدبير الخصيان ورئي عليه ازار خلق
مرقوع فقيل له في ذلك فقال ع يخشع له القلب
وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون ان الدنيا
والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب
من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف
البكالي وقيل البكالي باللام قال رأيت امير المؤمنين
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال

يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق قال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة
اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم
قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود
قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة
الطبل والكوبة الطنبور وقال ع افرض عليكم
الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم
عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

وقال

وقال ع لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح
دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال ع رب
عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال
لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه
وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها
فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع
اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته
المصيبة فضحه الجزع وان عضته الفاقة شغله البلاء
وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط

له مفسدٌ وقال ع نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي
وإليها يرجع الغالي وقال ع لا يقيم أمر الله سبحانه
إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتّبع المطامع وقال
وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد
مرجعه معه من صفين وكان من أحب الناس إليه
لو أحبني جبل لتهافت معنى ذلك أن المحنة تغلظ
عليه فتسرع المصائب إليه ولا يفعل ذلك إلا
بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار وهذا مثل
قوله ع من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً
وقد يؤول على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال ع
لا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب
ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين
كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق

ولا

ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام
ولا علم كالتفكر ولا عبادة كأداء الفرائض ولا إيمان
كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة أوثق من مشاورة وقال ع إذا استولى
الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل لم يظهر
منه خزية فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله
فأحسن رجل الظن برجل فقد غرّر وقيل له ع كيف نجدك
يا أمير المؤمنين فقال ع كيف يكون من يفنى ببقائه
ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال ع كم من مستدرج
بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن
القول فيه وما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له
وقال ع هلك في رجلان محب غال ومبغض قال

وقال ع اضاعة الفرصة غصة وقال ع مثل الدنيا كمثل
الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي
اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل
عن قريش فقال ع اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها
رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما
في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر
وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال ع شتان ما بين
عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب
مؤونته ويبقى اجره وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال ع كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق
فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات
سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل

تراثهم

تراثهم ونسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل
جائحة وقال ع لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله
وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره
ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة اقول ومن
الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وكذلك الذي قبله وقال ع غيرة المرأة
كفر وغيرة الرجل ايمان وقال ع لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء
هو العمل وقال ع عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب

في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي
كان بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة وعجبت لمن شك
في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو
يرى الموتى وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو
يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء و
تارك دار البقاء وقال ع من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه
نصيب وقال ع توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره
فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق
وآخره يورق وقال ع عظم الخالق عندك يصغر
المخلوق في عينك وقال ع وقد رجع من صفين
فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار

الموحشة

الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا أهل
التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة
أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أما الدور
فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبركم
أن خير الزاد التقوى وقال ع وقد سمع رجلاً يذم
الدنيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها المخدوع
بأباطيلها ثم تذمها أتغتر بالدنيا ثم تذمها أنت
المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك
أم متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع
أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء

لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف بطلبتك ولم تدفع عنه
بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم
عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها
مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله
ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة
فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم
بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة
ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة
الندامة وحمدها اخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا
فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال
ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت وابنوا

للفناء

للفناء واجمعوا للخراب وقال ع الدنيا دار ممر الى دار
مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال ع لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته
وقال ع من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء
لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر
لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى
في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في
التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السيئات السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم

وكان الله عليما حكيما وقال ع الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن
الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال استنزلوا الرزق
بالصدقة وقال ع من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال ع تنزل
المعونة على قدر المؤنة وقال ع ما عال امرء اقتصد وقال ع
قلة العيال احد اليسارين وقال ع التودد نصف العقل
وقال ع الهم نصف الهرم وقال ع ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله وقال ع كم
من صائم ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه
الا السهر والعناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال
سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة
وادفعوا امواج البلاء بالدعاء ومن كلام ع لكميل
ابن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين ع

فاخرجني

فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني
ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم
يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع
المال يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به به
يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد
وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي
الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت

لرجل نبلا اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة
الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على
اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه
ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا
ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما
بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب
شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل
حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله
الاقلون عددا والاعظمون قدرا يحفظ الله بهم
حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا

روح

روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله
في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم
انصرف اذا شئت وقال ع المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع
هلك امرء لم يعرف قدره وقال ع لرجل سأله ان يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل
يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل
الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى
ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل
عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل

ظلّ نادماً وإن صحّ أمن لاهياً يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط
إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء
أعرض مغتراً تغلبه نفسه على ما يظنّ ولا يغلبها على
ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه
بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن
يقصّر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة
أسلف المعصية وسوّف التوبة وإن عرته محنة انفرج
عن شرائط الملّة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة
ولا يتّعظ فهو بالقول مدلّ ومن العمل مقلّ ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرماً والغرم مغنماً
يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية
غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته
ما يحقر من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه

مداهن

مداهن اللهو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء
يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد
غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا
يوفي ويخشى الخلق في غير ربّه ولا يخشى ربّه في خلقه ولو
لم يكن في هذا الكتاب إلّا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكّر وقال ع
لكلّ امرء عاقبة حلوة أو مرّة وقال ع لكلّ مقبل إدبار و
ما أدبر كأن لم يكن وقال ع لا يعدم الصبور الظفر
وإن طال به الزمان وقال ع الراضي بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كلّ داخل في باطل إثمان إثم العمل
به وإثم الرضى به وقال ع اعتصموا بالذمم في أوتادها
وقال ع عليكم بطاعة من تعذرون بجهالته
وقال ع قد بصّرتم إن أبصرتم وقد هديتم إن اهتديتم

واسمعتم ان استمعتم وقال ع وعاتب اخاك بالاحسان
اليه واردد شره بالانعام اليه وقال ع من وضع نفسه
مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال ع من
ملك استأثر وقال ع من استبد برأيه هلك ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها وقال ع من كتم سره كانت الخيرة
بيده وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال ع من قضى حق من لا
يقضي حقه فقد عبده وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال
ع لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال
ع الاعجاب يمنع من الازدياد وقال ع الامر قريب والاصطحاب
قليل وقال ع قد اضاء الصبح لذي عينين وقال ع
ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع كم من اكلة منعت
اكلات وقال ع الناس اعداء ما جهلوا وقال ع من
استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء وقال

من احد

من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل
وقال ع اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه
اعظم مما تخاف منه وقال ع آلة الرياسة سعة
الصدر وقال ازجر المسيء بثواب المحسن وقال ع احصد
الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال ع اللجاجة
تسل الرأي وقال ع الطمع رق مؤبد وقال ع ثمرة
التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال ع
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
وقال ع ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما
ضلالة وقال ع ما شككت في الحق مذ اريته وقال ع
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال ع
للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال ع الرحيل
وشيك وقال ع من ابدى صفحته للحق هلك وقال ع

من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال ع واعجباه اتكون
الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي
له شعر في هذا المعنى فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقال ع
انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره
المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا
ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما
من عمره الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان المنون و
انفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا
الكرة في هدم ما بنيا وتفريق جمعا وقال ع يا ابن
ادم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك

وقال ع

وقال ع ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها
من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي
وكان ع يقول متى اشفي غضبي اذا غضبت احين
اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه
فيقال لي لو غفرت وقال ع وقد مر بقذر على مزبلة
هذا ما بخل به الباخلون وروي في خبر آخر انه قال هذا
ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال ع لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال ع ان هذه القلوب تمل
كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ع
لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد
بها باطل وقال ع في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا
غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال ع هم الذين
اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد عرفنا

مضرة اجتماعهم نما منفعة افتراقهم فقال ع يرجع
اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى
مخبزه واتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا
بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال ع ان مع كل
انسان ملكان يحفظانه فاذا جاء القدر خليا
بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال ع وقد
قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا
الامر لا ولكنهما شريكان في القوة والاستعانة و
عونان على العجز والاود وقال ع ايها الناس اتقوا الله
الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم ادرككم وقال ع لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء

منه

منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع
الكافر والله يحب المحسنين وقال ع كل وعاء يضيق
بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال ع اول
عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال
عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه من تشبه بقوم
الا اوشك ان يكون منهم وقال ع من حاسب نفسه ربح
ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر
فهم ومن فهم علم وقال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد
شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا ع عقيب ذلك
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
الوارثين وقال ع اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد
تشميرا واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة
الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال ع الجود

حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكوة
الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشاره عين
الهدايه وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من
عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربه والموده
قرابه مستفاده ولا تامن ملولا وقال ع عجب المرء بنفسه
احد حساد عقله وقال ع اغض على القذى والالم ترض
ابدا من لان عوده كثفت اغصانه وقال ع الخلاف يهدم
الراي وقال ع من نال استطال وقال ع في تقلب الاحوال
علم جواهر الرجال وقال ع حسد الصديق من سقم
المودة وقال ع اكثر مصارع العقول تحت بروق
المطامع وقال ع ليس من العدل القضاء على
الثقه بالظن وقال ع بئس الزاد الى المعاد العدوان

على العباد

على العباد وقال ع من اشرف افعال الكريم غفلته
عما يعلم وقال ع من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه
وقال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون
وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعم وباحتمال
المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي
وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال ع العجب لغفلة
الحساد عن سلامة الاجساد وقال ع الطامع في وثاق
الذل وقد سئل عن الايمان وقال ع الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال ع من
اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو ربه
ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرا
القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله

هروًا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلث
هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال
كفى بالقناعة ملكًا وبحسن الخلق نعيمًا وسئل ع عن قوله
تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال ع القناعة وقال
شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى
واجدر باقبال الحظ عليه وقال في قوله تعالى ان الله
يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقال ع من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة
اقول ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل
الخير والبر وان كان يسيرًا فان الله تعالى يجعل الجزاء
عليه عظيمًا كثيرًا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين
ففرق ع بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة
وهذه طويلة لان نعم الله ابدًا تضعف على نعم المخلوق

اضعافا

اضعافا كثيرة اذا كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل
نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال ع لابنه الحسن عليهما
السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب
فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال ع خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل
فاذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل
له ع صف لنا العاقل فقال ع هو الذي يضع الشيء مواضعه
فقيل صف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته
صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال ع والله
لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم
وقال ع ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد

وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار
وقال ع المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها
وقال ع من اطاع التوانى ضيع الحقوق ومن اطاع
الواشى ضيع الصديق وقال ع الحجر الغصيب فى الدار رهن
على خرابها ويروى هذا الكلام عن النبى ص عليه واله
ولا عجب ان يشتبه الكلامان لان مستقاهما من قليب
ومفرغهما من ذنوب وقال ع يوم المظلوم على الظالم
اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال ع اتق الله
بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان
رق وقال ع اذا ازدحم الجواب خفى الصواب وقال ع ان
لله فى كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه
خاطر بزوال نعمته وقال ع اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
وقال ع احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال

عليه

عليه السلام الكرم اعطف من الرحم وقال ع من ظن بك
خيرا فصدق ظنه وقال ع افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه وقال ع عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل
العقود وقال ع مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة
الدنيا مرارة الاخرة وقال ع فرض الله الايمان تطهيرا
من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا
للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية
الدين والجهاد عز الاسلام والامر بالمعروف تقوية
مصلحة للعوام والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة
الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة
الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل
ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب
وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا

على المجاهدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام
امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما
للامامة وكان ع يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه
بانه برئ من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
العقوبة واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه
قد وحد الله تعالى وقال ع يا ابن ادم كن وصي نفسك
واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال ع
الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم
فجنونه مستحكم وقال ع صحة الجسد من قلة الحسد وقال ع
يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع للاصوات ما من احد اودع قلبا
سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت
به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه

كما

كما تطرد غريبة الابل وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
وقال ع الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل
الغدر وفاء عند الله فصل نذكر فيه شيئا من اختيار
غريب كلامه محتاج الى التفسير في حديثه ع فاذا كان ذلك
ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف
يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه هذا الخطيب
الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في
كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل
الممسك وفي حديثه ع ان للخصومة قحما يريد بالقحم
المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف
في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة
فتتعرق اموالهم وذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه اخر

وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تخرجهم الى دخول الحضر
عند محول البدو وفي حديثه اذا بلغ النساء نص الحقاق
فالعصبة اولى والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتخرج ما عنده
فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت
الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات
عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة
اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام
وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة
في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهم انا
يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان
نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما اراد

منتهى

منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه
نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره
ابو عبيد والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا
بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها
في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل جمع حق وحقة
وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل الرابعة وعند ذلك
يبلغ الى الحد الذي يمكن من ركوب ظهره ونصه في السير
والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى
معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور
اولا وفي حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما
ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة ونحوها
من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء
من البياض وفي حديثه ان الرجل اذا كان له الدين

الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون
الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهذا من افصح
الكلام وكذلك كل امر طالبه ولا تدري على
اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى قول الاعشى ما يجعل
الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي
اذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر والجد البئر والظنون
التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا وفي حديثه انه شيع جيشا
يغزيها قال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه
اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من
المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح
في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد
في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب
والعذوب الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه كالياسر

الفالج

الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين
يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر
الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رأيت
فالجا قد فلجا وفي حديثه اذا احمر الباس اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى
ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب
فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله
بنفسه فينزل الله عليهم النصر ويأمنون مما كانوا يخافون
بمكانه وقوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد
قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي
تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول
الرسول صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم
حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس فالوطيس

مستوقد النار فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله مما
استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها
انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا
الباب وقال ع لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج
بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس فقالوا يا امير
المؤمنين ع نحن نكفيكهم فقال ع ما تكفون فكيف
تكفوني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها
فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة
والموزوع وهم الوزعة فلما قال ع هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان
من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي
فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ع ننفذ له فقال ع واين
تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط اتاه ع فقال

اترانى

اترانى اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال ع يا حار انك
نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق
فتعرف من اتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه وقال الحارث
فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ع
ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل
وقال ع صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه
وهو اعلم بموضعه وقال ع احسنوا في عقب غيركم تحفظوا
في عقبكم وقال ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء
واذا كان خطاء كان وسئله رجل ان يعرفه ما الايمان
فقال ع اذا كان غد فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان
نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة
يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به فيما
تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال ع

يابن ادم لاتحمل همّ يومك الذي قد اتاك فانّه ان يك
من عمرك يات الله فيه برزقك وقال ع احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما وابغض بغيضك هونا
ما عسى ان يكون حبيبك يوما وقال ع الناس في الدنيا
عاملان عامل عمل للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى
على من يخلف الفقر ويامنه على نفسه فيفني عمره في منفعة
غيره وعامل في الدنيا لما بعدها فجائه الذي له من الدنيا
بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح
وجيها عند الله لا يسئل الله حاجة فيمنعه وروي انه
ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلى الكعبة وكثرته فقال
قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر
وما تصنع الكعبة بالحلي فهمّ عمر بذلك وسئل عنه امير
المؤمنين ع فقال انّ القران انزل على النبي صلى الله عليه

واله

واله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين
الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها
وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه
نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقرّه حيث اقرّه الله ورسوله
فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه
عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما
عبد من مال الله والاخر حرّ من عرض الناس المسلمين
فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حدّ عليه مال الله
اكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحدّ فقطع يده وقال ع
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء
وقال ع اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان
عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته

أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد
في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر
الحكيم والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة
في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب
مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك وقال ع
لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا
وإذا تيقنتم فأقدموا وقال ع إن الطمع مورد غير مصدر
وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه
وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده
والأماني تعمي أعين البصائر والحظ يأتي من لا
يأتيه وقال ع اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة

العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظا على
رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي
للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا
إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال ع لا والذي
أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان
كذا وكذا وقال ع قليل تدوم عليه أرجى من كثير
مملول وقال ع إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها
وقال ع من تذكر بعد السفر استعد وقال ع ليست الروية
مع الإبصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل
من استنصحه وقال ع بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة
وقال ع جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف وقال ع قطع العلم عذر
المتعللين وقال ع كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل
يتعلل بالتسويف وقال ع ما قال الناس لشيء طوبى له

الا وقد خبا له الدهر يوم سوء وسئل عن القدر
فقال ع طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه
وسر الله فلا تتكلفوه وقال ع اذا ارذل الله عبدا حظر
عليه العلم وقال ع كان لي فيما مضى اخ في الله وكان
يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان
بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
اكثر دهره صامتا وان قال بذ القائلين ونقع غليل
السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد
فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا
وكان لا يلوم احدا ولا يجد العذر فيمثله حتى يسمع اعتذاره
ولا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا
ما لا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب
على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم و

كان

كان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم
بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال لو لم يتوعد
على معصيته لكان لا يعصى شكرا لنعمه وقال ع وقد عزى
الاشعث ان تحزن على ابنك استحقت ذلك منك الرحم وان
تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى
عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مازور ابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو
ثواب ورحمة وقال ع على قبر رسول الله صلى الله عليه واله
والى ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع
لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك
وبعدك لجلل وقال ع لا تصحب المائق فانه يزين لك
فعله ويود ان تكون مثله وقال ع وقد سئل عن مسافة

ابن قيس عن ابن له

ما بين المشرق والمغرب فقال ع مسيرة يوم للشمس وقال ع
اصدقاؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلثة عدوك
وعدو صديقك وصديق عدوك وقال ع لرجل رآه
يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه وانما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال ع ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال
من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان
يتقي الله من خاصم وقال ع ما اهمني ذنب امهلت بعده
حتى اصلي ركعتين وسئل ع كيف يحاسب الله الخلق على
كثرتهم فقال ع كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم
ولا يرونه قال ع كما يرزقهم ولا يرونه وقال ع رسولك
ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال ع ما المبتلى
الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى

الذي

الذي لا يأمن البلاء وقال ع الناس ابناء الدنيا
ولا يلام الرجل على حب امه وقال ع ان المسكين رسول الله
فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال ع
ما زنى غيور قط وقال ع كفى بالاجل حارسا وقال ع ينام
الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على
قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال ع مودة الآباء
قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة
الى القرابة وقال ع اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى
جعل الحق على السنتهم وقال ع لا يصدق ايمان عبد
حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال ع
لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما
جاء الى البصرة يذكرهما شيئا مما سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع

اليه فقال اني نسيت ذلك الامر فقال ان كنت
كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا تواريها
العمامة يعني البرص فاصابه هذا الداء فيما بعد
في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا وقال ع ان للقلوب
اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا
ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال ع وفي القران نبأ
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ع ردوا الحجر
من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال ع لكاتبه عبد الله
بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين
السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة
الخط وقال ع انا يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار
يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال

له

له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال ع
له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون وقيل له ع باي شيء غلبت الاقران
فقال ع ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي
الى تمكنه في القلوب وقال ع لابنه محمد ابن الحنفية
يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان
الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال ع
لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا
فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف
شبيه بالجاهل المتعنت وقال ع لعبد الله ابن العباس
وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك ان تشير
علي وارى فان عصيتك فاطعني وروي انه ع لما ورد

الكوفة قادماً من صفين مرّ بالشباميين فسمع بكاء
النساء على قتلى صفين وحرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال ع اتغلبكم نساؤكم على
ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه
وهو ع راكب فقال ع له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي
فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال ع وقد مر بقتلى الخوارج
يوم النهروان بؤساً لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من
غرهم يا امير المؤمنين ع فقال الشيطان المضل والانفس
الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في
المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال
اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
وقال ع لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على
قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضاً ونقصنا

حبيبا

حبيباً وقال ع العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم
ستون سنة وقال ع ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب
بالشر مغلوب وقال ع ان الله سبحانه فرض في اموال
الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع
به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك وقال ع الاستغناء
عن العذر اعز من الصدق به وقال ع اقل ما يلزمكم لله
الا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال ع ان الله سبحانه جعل
الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقال السلطان
وزعة الله في ارضه وقال ع في صفة المؤمن المؤمن
بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدراً و
اذل شيء نفساً يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه
بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور
مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة

نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال ع
لو رأى العبد الاجل ومصيره لابغض الامل وغروره
وقال ع لكل امرء في ماله شريكان الوارث والحوادث
وقال ع الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال ع
العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن
المطبوع وقال ع صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها
ويذهب بذهابها وقال ع العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى وقال ع يوم العدل على الظالم اشد من يوم
الجور على المظلوم وقال ع الاقاويل محفوظة والسرائر
مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون
مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم
متكلف يكاد افضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضا
والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكأه اللحظة وتستحيله

الكلمة

الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من
من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما
واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا
قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال ع
من العصمة تعذر المعاصي وقال ع ماء وجهك جامد يقطره
السؤال فانظر عند من تقطره وقال ع الثناء باكثر
من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي
وحسد وقال ع اشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال ع
من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق
الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن
كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتهم من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه

قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ
ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب
الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه
ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان
كلامه من عمله قلّ كلامه الا فيما يعنيه وقال ع للظالم
من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال ع عند تناهي الشدة
تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
وقال ع لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع
اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك
باعداء الله وقال ع اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله
وهنّأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك

الفارس فقال ع لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت برّه وبنى
رجل من عماله ع بناء فخما فقال ع اطلعت الورق
رؤوسها ان البناء يصف لك الغنى وقيل ع لو سدّ على
رجل باب بيت وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال
من حيث يأتيه اجله وعزّى قوما عن ميت مات لهم فقال
ان هذا الامر ليس لكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد كان
صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض اسفاره فان
قدم عليكم والا فانتم قدمتم عليه وقال ع ايها الناس
ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين
انه من وسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد امن مخوفا ومن ضيّق عليه في ذات يده فلم ير
ذلك اختبارا فقد ضيّع مأمولا وقال ع يا اسرى

الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم
تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال ع لا تظن
بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محملا
وقال ع اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسالة
الصلوة على رسوله صلى الله عليه واله ثم سل حاجتك
فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع
الاخرى وقال ع من ضن بعرضه فليدع المراء وقال ع
من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد
الفرصة وقال ع لا تسئل عما لا يكون ففي الذي
قد كان لك شغل وقال ع الفكر مرآة صافية والاعتبار
منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
وقال ع العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف

بالعمل

بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع يا ايها الناس
متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى
من طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثر
بها بالفاقة واعين من غنى عنها بالراحة ومن راقه زبرجها
اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت
ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم
يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا
ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه
وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات
منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض
ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن
له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون وقال ع
ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على

معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم
الى جنته وروي انه ع فلما اعتدل به المنبر الا قال اما
الخطبة ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو
ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من
الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة
بادنى سهمته وقال ع لا شرف اعلى من الاسلام ولا
عز اعز من التقوى ولا معقل احسن من الورع ولا
شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال
اذهب للفاقة من الرضاء بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة و
الرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر
والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع

مساوي

مساوي العيوب وقال ع لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا
يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع
اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه
فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وقال
عليه السلام ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل
به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم
وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه
ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وفي كلام

للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها

اخوانه يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه
فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه و
قلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال
الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين و
من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر
بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال
البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل عند
امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول
ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم

ثم

ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا
ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه
وقال ع ان الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء
وقال ع لا تامنن على خير هذا الامة عذاب الله لقوله
تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا
تياسن لشر هذه الامة من روح الله لقوله تعالى
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال
البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل
سوء وقال ع الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على
هم يومك كفاك كل يوم ما فيه وان تكن السنة
من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد
ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم

لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك
عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى الكلام
فيما تقدم من هذا الباب الا انه هيهنا اوضح واشرح
فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول الكتاب
وقال ع رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في
اول ليله قامت بواكيه في اخره وقال ع الكلام في
وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت
نعمة وجلبت نقمة وقال ع لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل
كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال ع احذر
ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله

واذا

واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال ع الركون
الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن
العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل
احد قبل الاختبار عجز وقال ع من هوان الدنيا على الله
انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال
من طلب شيئا ناله او بعضه وقال ع ما خير بخير بعده النار
وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة فهو
محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال ع الا وان
من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة
المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة
البدن تقوى القلب وقال ع للمؤمن ثلث ساعات فساعة
يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين

بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل
ان يكون شاخصاً الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة
في معاد او لذة في غير محرم وقال ع ازهد في الدنيا
يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال
تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع خذ من الدنيا
ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل
في الطلب وقال ع رب قول انفذ من صول وقال ع كل مقتصر
عليه كاف وقال ع المنية ولا الدنية والتقلل ولا
التوسل ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا
كان عليك فاصبر وقال ع مقاربة الناس في اخلاقهم
امن من غوائلهم وقال ع لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة
يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيراً وهدرت

سقباً والشكير هاهنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل
ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا يهدر
الا بعد ان يستفحل وقال ع من اومأ الى متفاوت خذلته الحيل
وقال ع وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله
انا لا نملك مع الله شيئاً ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا
ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه
عنا وقال ع لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة
كلاماً دعه يا عمار فانه لم يأخذ من الدين الا ما قاربه
من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذراً
لسقطاته وقال ع ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء
طلباً لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على
الاغنياء اتكالاً على الله وقال ع ما استودع الله
امرأ عقلاً الا استنقذه به يوماً وقال ع من صارع الحق

صرعه وقال ع القلب مصحف البصر وقال التقى رئيس الاخلاق
وقال ع لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سدّدك وقال ع كفاك ادبا لنفسك اجتناب
ما تكرهه من غيرك وقال ع من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو
الاغمار وفي خبر اخر انه ع قال للاشعث بن قيس معزيا
ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
وقال ع في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها
ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا
كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال
ع لابنه الحسن يا بني لا تخلفن وراءك شيئا
من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه
بطاعة الله وسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه
بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس احد هذين

حقيقا

حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام
على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من
الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك
وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته
بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله
فشقيت بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره
على نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله
ولمن بقي رزق الله وقال ع لقائل قال بحضرته استغفر الله
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها
الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه
ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى
الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة

عليك صنيعها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم
الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد
بالعظام وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق
الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك
تقول استغفر الله وقال ع الحلم عشيرة وقال ع مسكين
ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه
البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه ع
كان جالسا في اصحابه فمرت بهم امراة جميلة فرمقها
القوم بابصارهم فقال ع ان ابصار هذه الفحول طوامح
وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة
تعجبه فليلمس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل
من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه
فقال ع رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب

وقال ع

وقال ع افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره
كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى
بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر
اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال ع
من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه
كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال ع الحلم غطاء
ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك وقال ع ان لله عبادا يختصهم
الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال ع
لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا
تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر وقال ع

من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن
شكاها الى كافر فكانما شكى الله وقال ع في بعض
الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر
قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد
قال ع ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب
مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله
سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وقال ع ان
اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه
في طلب آماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج
من الدنيا وقدم على الآخرة بتبعته وقال ع الرزق
رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى
يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي
رزقه منها وقال ع ان اولياء الله هم الذين نظروا الى

باطن

باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا
بآجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها
فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم
علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون
مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال ع
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال ع اخبر
تقله ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه
وآله ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه
ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا ع
قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال ع ما كان الله
ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا

ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا
ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل
عنه ع ايما افضل العدل او الجود فقال ع العدل
يضع الامور مواضعها والجود يخرجها من جهتها والعدل
سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما و
افضلهما وقال ع الناس اعداء ما جهلوا وقال ع
الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال ع الولايات
مضامير الرجال وقال ع ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال
ع ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال ع وقد
جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا
لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر والفند

المنفرد

المنفرد من الجبال وقال ع قليل مدوم عليه خير من كثير
مملول منه وقال ع اذا كان رجل خلة رائعة فانتظروا
اخواتها وقال ع لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام
دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال دعدعتها الحقوق
يا امير المؤمنين ع ذلك احمد سبلها وقال ع من اتجر
بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال ع من عظم صغار المصائب
ابتلاه الله بكبارها وقال ع من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته وقال ع ما مزح امرء مزحة الا مج من
عقله مجة وقال ع زهدك في راغب نقصان حظ و
رغبتك وزاهد فيك ذل نفس وقال ع الغنى والفقر
بعد العرض على الله وسئل عن اشعر الشعراء فقال ع
ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها
فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس

وقال ع الا حرّ يدع هذه اللماظة لاهلها انّه
ليس لانفسكم ثمن الّا الجنّة فلا تبيعوها الّا بها وقال ع
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ع
علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب
حيث ينفعك والّا يكون في حديثك فضل عن علمك
وان تتّقي الله في حديث غيرك وقال ع يغلب المقدار على
التقدير حتّى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى
فيما تقدّم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال ع
الحلم والاناة توأمان ينتجهما علوّ الهمّة وقال ع الغيبة
جهد العاجز وقال ع ربّ مفتون بحسن القول فيه وزيادة
من نسخ كتبت في عهد المصنّف ره وقال ع الدنيا خلقت
لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال ع انّ لبني اميّة مرودا
يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثمّ كادتهم

الضّباع

الضّباع لغلبتهم والمرود هنا مفعل من الارواد
وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغر
به فكانّه ع شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي
يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم
بعدها وقال ع في مدح الانصار هم والله ربّوا الاسلام
كما يربّى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم
السلاط وقال ع العين وكاء السه وهذه من الاستعارات
العجيبة كانّه شبّه السه بالوعاء والعين بالوكاء
فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر
الاظهر من كلام النبيّ ع وقد رواه قوم لامير المؤمنين
وذكر ذلك المبرّد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف
وقد تكلّمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم
بمجازات الآثار النبويّة وقال ع في كلام له وليهم

وإلٍ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال ع
على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في
يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع
المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن بيع المضطرين وقال ع هلك في رجلان محب مفرط
وباهت مفتر وهذا مثل قوله ع هلك في رجلان محب
غال ومبغض قال وسئل ع عن التوحيد والعدل وقال
التوحيد ان لا تتوهمه وقال ع لا خير في الصمت عن الحكم
كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع في دعاء استسقى
به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من
الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات
الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل

الصعاب

الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه
السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل التي
تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له ع لو غيرت شيبك
يا امير المؤمنين ع فقال ع الخضاب زينة ونحن قوم
في مصيبة يريد رسول الله ص عليه وآله وقال ع لزياد بن
ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها
في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج
استعمل العدل واحذر العسف يعود بالجلاء والحيف
يدعو الى السيف وقال ع اشد الذنوب ما استخف
به صاحبه وقال ع ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا
حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال ع شر الاخوان
من تكلف له لان التكليف مستلزم المشقة احتشم المؤمن
اخاه فقد فارقه يقال حشمه وحشمه اذا اغضبه وقيل اخجله

واحتشم طلب ذلك وهو مظنة مفارقته اقول وهذا
حين انتهاء الغاية الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين ع
حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما
انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين
العزم كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض
في اخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد
واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض
ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله
عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

وعن ابي صالح قال دخل ضرار بن حمزة على
معوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني يا امير المؤمنين
قال لا اعفيك قال اما اذا لا بد فانه كان والله بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم

من فيه

من فيه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويانس بالليل وظلمته وكان والله
غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان
والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه
وكان مع قربه منا لا نكلمه هيبة له فان تكلم فمثل
اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه ماثلا في محرابه
قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
وكاني اسمعه الان وهو يقول ربنا يتضرع اليه
ثم يقول للدنيا اني تعرضت ام الي تشوقت هيهات

هيهات غري غيري لاحان خليك فقد ابنتك ثلثا
عمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق تمت

سئل كميل ابن زياد مولى امير المؤمنين ع
من الحقيقة وقال يا امير المؤمنين ع ما الحقيقة
قال امير المؤمنين ع ما لك والحقيقة قال كميل
ألست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما
يطفح مني قال ومثلك يخيب سائلا قال الحقيقة
كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا
قال محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني
بيانا قال ع جذب الاحدية لصفة التوحيد قال
زدني بيانا قال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على
هياكل التوحيد قال زدني قال ع اطف السراج

فقد

فقد طلع الصبح